

ملحق ٢٢: أهداف الاجتماع السابق للمقابلة

جلسة: الاجتماع السابق للمقابلة

مصدر التاريخ الشفوي هو مصدر حيّ. الراوي/ة هو/هي إنسان/ة وهو/هي محور مشروع التاريخ الشفوي. لدى الراوي/ة مشاعر وحدود، ومن المهم أن تتعاطى/ي معه/ا بشيء من التعاطف والاهتمام. ويختلف ذلك تمامًا عن النهج الذي تعتمد/ينه في المكتبة أو مركز الأرشيف عندما تقرأ/ئين مخطوطة عمرها ٤٠٠ عام. لا تهتمّ المخطوطة إذا نظرت إليها أم لا أو بالوقت الذي تُمضي/نه معها أو إذا ابتسمت أو عبست في وجهها. عليك بالتالي أن تتصرف/ي بحذر عند التعامل مع الراوي/ة لت/يرتاح معك وت/يعرف دوره/ا تمامًا في عملية التاريخ الشفوي. قد ت/يفرح لأنك اخترت التحدّث معه/ا أو قد ت/يشعر بالرهبة أو بعدم المبالاة، ولكن من مسؤوليتك أن تُبلّغ/يه/ا بمضمون العملية بالكامل، بالإضافة إلى أنه دليلك إلى الماضي، وعليك إذاً أن تكون/ي على علاقة جيّدة قبل الانطلاق في رحلتك.

تتألف مقابلة التاريخ الشفوي الفعلية من البداية إلى النهاية من سلسلة من الأسئلة والأجوبة في حوارٍ بين الباحث/ة (أو المُحاور/ة) والراوي/ة. ولكنّ الراوي/ة ليس/ت قاعدة بيانات من المعلومات المفهرسة والمُخرّجة بالترتيب الأبجدي أو بالتسلسل الزمني. إذاً، الطريقة المريحة في إجراء المقابلة ووتيرتها الهادئة هي التي تصنع كل الفرق. بالإضافة إلى ذلك، تحصل المقابلة دائماً في الوقت الحاضر حيث ت/يطلب المُحاور/ة من الراوي/ة أن ت/يتذكّر أو أن ت/يستحضّر الأحداث/التجارب/الأشخاص من الماضي. وعملية التذكّر أو استحضار الماضي تتضمن أنواعاً مختلفة من الذاكرة، بدءاً بالذاكرة المعرفية (المتعلّقة بمهارات التعلّم والوظائف) وصولاً إلى ذاكرة السيرة الذاتية التي تؤثر فيها العاطفة. هذا النوع من الذاكرة هو تجربة شخصية إلى حدّ بعيد، وتعتمد على الثقة المتبادلة التي ترسخها في خلال المقابلة المُسجّلة. تشكّل الثقة أساس السلطة المشتركة بين الراوي/ة والمُحاور/ة، والاجتماعات السابقة للمقابلة هي جزء لا يتجزأ من عملية بناء الثقة التي يركز عليها التاريخ الشفوي.

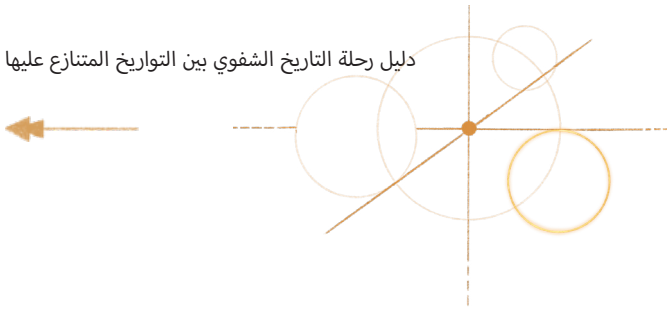
i. شرح مشروعك ومشاركة الراوي/ة في المشروع:

في حال لم ت/يكن الراوي/ة معتاداً/ة على التحدّث عن نفسه/ا أو عن المواضيع المثيرة للجدل أو غير ذلك، هذه هي فرصتك لتهدئته/ا وطمأنته/ا. وإذا كان/ت متردداً/ة، اشرح/ي له/ا أهمية قصّته/ا بالنسبة للمشروع ككلّ، وقُل/قولي له/ا إنّ شهادته/ا هي جزء أساسي من عملية التعلّم التي تسمح له/ا بمشاركة تجاربه/ا وذكرياته/ا بعباراته/ا الخاصّة وبصوته/ا. واشرح/ي له/ا أنّ مساهمته/ا تُساعدك على فهم الماضي بطريقة أفضل حتّى تتمكّن/ي من تصوّره وتحويله إلى جزء من عملية الفهم. أكّد/ي على أهمية سماع القصص الفردية لتعزيز الفهم والتعاطف بين مختلف الأجيال ووجهات النظر، وخصوصاً في سياق التاريخ المتنازع عليه. نحن لا نتفق دائماً، ولكنّ الحديث عن تجارب الماضي الفردية هو خطوة هامة في عملية المصالحة.

ii. بناء رابط لتعرّف/ي على الراوي/ة:

الاجتماع وجهًا لوجه قبل المقابلة يُعطي الفرصة لتحدّد/ي إذا كان هذا الشخص مناسباً للمقابلة. ربّما ذاكرته/ا ليست





ملحق ٢٢: أهداف الاجتماع السابق للمقابلة جلسة: الاجتماع السابق للمقابلة

متماسكة كما كُنت تعتقد/ين سابقًا؛ وربما ليس/ت مستجيبًا/ة كما كُنت تظنّ/ين؛ وربما تجربته/ا شبيهة جدًا بتجربة شخص آخر، وبالتالي لا تُشكّل أيّ إضافة لفهمك للقضايا. استخدم/ي إبدأ هذا الوقت لمراجعة الجوانب العامة لحياة الراوي/ة. ولكنّ، احرص/ي على عدم مناقشة الأمور بالتفصيل، واترك/ي ذلك للجلسة المُسجّلة. وإذا بدأت فورًا برواية قصة مثيرة، أوقف/يه/ا وأخبر/يه/ا أنّ هذا هو تحديدًا ما تُريد/ين تسجيله واطلب/ي منه/ا الانتظار حتّى المقابلة المُسجّلة.

iii. بناء رابط لت/يتعرّف عليك الراوي/ة:

بعد النقطتين اللتين ذكرناهما سابقًا، تنشأ العلاقة. أثناء تقييمك للراوي/ة، تُقيّمك الراوي/ة هو/هي أيضًا. فهو/هي تُحدّد مدى جدّيتك وإن كُنت تستحقّ/ين وقته/ا. تذكّر/ي أنّه/ا ت/يُخصّص وقته/ا لك أنت وربما يقول لك أمورًا لم يسبق أن قال/تها لأحد، ولا حتّى لأفراد عائلته/ا وأصدقائه/ا المقربين. هذا هو الوقت المناسب لتترك/ي انطباعًا جيّدًا لديه/ا. ليس من المُبالغ فيه القول إنّ العلاقة التي تُبنى خلال الاجتماع قبل المقابلة ستؤثّر وستُحدّد بالفعل مسار المقابلة المُسجّلة ونوعيتها.

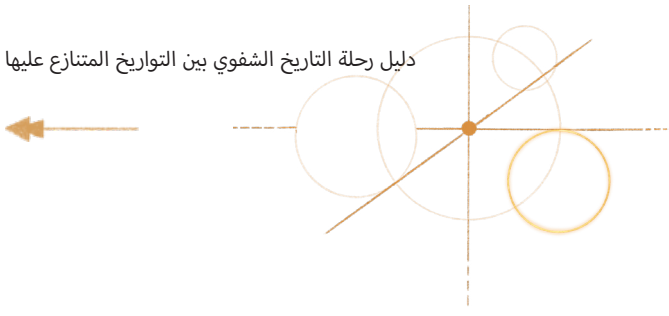
iv. الوصول إلى المزيد من الرواة المُحتملين/ات من خلال تأثير كرة الثلج:

الاجتماع قبل المقابلة هو أيضًا المكان والوقت المناسب لتطلب/ي من الراوي/ة أن ت/يقترح عليك رواية مُحتملين/ات أو مرشّحين/ات آخرين/أخريات أو زملاء قد يوافقون على إجراء مقابلة معهم. فالراوي/ة قد ت/يوصلك إلى راو/ية آخر/أخرى مثل لعبة الهاتف (telephone cassé). وقد يساعد هذا التأثير بشكل خاصّ إذا كان/ت الراوي/ة قد عاش/ت أو عمل/ت في أماكن أو سياقات متنوّعة، مثل المدرسة أو الفندق أو المصنع أو المؤسسة الحكومية. وفي نفس الوقت، من الضروري أن تأخذ/ي بعين الاعتبار أنّ الراوي/ة قد ت/يقترح عليك شخصًا لا تختلف وجهة نظره/ا كثيرًا عن وجهة نظر الراوي/ة نفسه/ا. وقد لا يكون ذلك مفيدًا إذا كُنّا نعمل في سياق التاريخ المتنازع عليه لأنّنا نُريد أن نجمع وجهات نظر متعدّدة.

v. شرح وتخطيط لوجستيات المقابلة المُسجّلة:

- **المدّة الزمنية:** إبلاغ الراوي/ة عن الوقت اللازم لإجراء المقابلة (من ساعة ونصف إلى ساعتين). المقابلة التي تتجاوز الساعتين تُعتبر طويلة عادةً. إذا كُنت بحاجة إلى وقت إضافي، عيّن/ي جلسة أخرى للمقابلة.
- **الموقع:** اختيار مكان هادئ للتسجيل - بعيدًا قدر الإمكان عن أصوات دقّات الساعات وزمامير السيّارات ورنين الهواتف وهدير البرّادات والضجّة الخارجية. من المُفضّل التسجيل في بيئة مألوفة ومريحة للراوي/ة.





ملحق ٢٢: أهداف الاجتماع السابق للمقابلة جلسة: الاجتماع السابق للمقابلة

● **وجهًا لوجه:** اشرح/ي للراوي/ة أنه/ا من الأفضل إجراء الجلسة على انفراد معه/ا لأنَّ الراوي/ة ت/يحتاج إلى انتباهك المطلق. فوجود الآخرين في الغرفة قد يُشَتَّت انتباه الراوي/ة أو قد يقاطعه/ا الآخرون لـ«تصحيح» روايته/ا. وحتَّى لو رافقك باحثٌ/ة زميل/ة (لتدوين الملاحظات والمساعدة في المعدَّات والمراقبة)، يجب أن تكون المقابلة محصورة بين شخصين فقط: الباحث/ة والراوي/ة.

● **ورقة المعلومات الأساسية الشخصية (ملحق ٢٧):** خلال الاجتماع السابق للمقابلة، يتم ملء ورقة معلومات حول الراوي/ة كجزء من البيانات الخاصَّة للمقابلة. وهي جزء من الوثائق التي يجب إرفاقها بالتسجيل الصوتي عند وضعه في الأرشيف.

بشكل عام، الهدف من الاجتماع السابق للمقابلة هو تحضير المُحاور/ة والراوي/ة أيضًا لمعرفة ما يجب توقُّعه تحديداً. المفاجأة الوحيدة المقبولة للراوي/ة أثناء المقابلة هي درجة **العفوية** التي قد تنشأ وتؤدي إلى تذكُّر أمور أكثر من المتوقَّع و/أو درجة الاستمتاع والرضا عن تجربة المقابلة ككل. وتفيد تجربة الاجتماع السابق للمقابلة أيضًا في تحفيز ذاكرة الراوي/ة في خلال الفترة ما بين الاجتماع السابق للمقابلة والمقابلة المسجَّلة.

ويشكِّل الاجتماع السابق للمقابلة أيضًا اللحظة التي نتأكد فيها ما إذا كان/ت الراوي/ة ملائمًا/ة لمشروعنا البحثي، ففي هذه المرحلة نكتشف تجارب الراوي/ة، وما إذا كان مُخوَّلًا لإجراء المقابلة. وهذا يعني أننا نُقيِّم بصورة غير رسمية قدرته/ا الجسدية و/أو الذهنية على التحمل. فهل هو/هي قادر(ة) على تحمُّل على الأقل ٦٠ إلى ٩٠ دقيقة من الحديث الحاد؟ وهل ذاكرته/ا قوية بما يكفي لمشاركة تفاصيل محددة عن تجربته/ا السابقة؟ وهل روايته/ا للأحداث المرتبطة بمادة بحثك ترتكز على تجربة شخصية أو على ما رآه/رأته بأمر العين؟ وهل يُبدي/تُبدي استعدادًا لمشاركة قصته/ا في مشروعك، وهل هو/هي متحمس/متحمَّسة للمشاركة؟ إذا سبق أن أجريت أنت (أو مجموعتك) مقابلات مع عدَّة رواة، كيف ي/تساهم هذا/هذه الراوي/ة في وجهات النظر/الآراء المتعددة المحيطة بطبيعة موضوعك المتنازع عليها؟ هل لدى هذا/هذه الراوي/ة قصة أو ذاكرة مختلفة عما حدث؟ إذا كانت روايته/ا شبيهة جدًا بتلك التي سبق أن جمعتها، قد لا يكون هذا/هذه الراوي/ة المرشَّح الأفضل لمشروع بحثك (مراجعة جلسة اختيار الرواة للاطلاع على المعايير المفصلة).

عندما ترى/ين أنَّ كلَّ النقاط المذكورة أعلاه أنجزت، تبقى خطوتان إضافيتان خلال الاجتماع قبل المقابلة:

- مخطَّط أوَّلِي للمقابلة (ملحق ٢٣)
- نموذج الموافقة المستنيرة (ملحق ٢٤)

